

تاج العروس من جواهر القاموس

الحدأةُ كعنديةٍ : قال الجوهريُّ والساغاني : ولا تقل الحدأة بالفتح طائرٌ معروف
وكنيته أبو الخُطّاف وأبو الصّلت يصيد الجرذان وكان من أصيد الجوارح فانقطع عنه
الصّيدُ لدعوة سيّدنا سلیمان عليه وعلى نبينا السلام ونقل أبو حيان فيه
الفتوح عن العرب ونقل شُرّاح الفصيح عن ابن الأعرابي أنّّه يقال حدأةٌ وحداءٌ
بالفتح فيهما للفاؤس وللطائر جميعاً وحكاها ابنُ الأنباريُّ أيضاً وقال : الكسر في
الطائر أجود جحداءٌ مثال حيدرةٍ وحيدرةٍ وعنديةٍ وعندبٍ وهو بناءٌ نادرٌ لأنّ
الأغلب على هذا البناء لجمع نحو قردٍ وقردةٍ إلا أنّّه قد جاء للواحد وهو قليل
حقّقهُ الجوهريُّ وأنشد الساغاني للعجّاج يصف الأثافي : .

" فخفّ - والجندالُ الثّويُّ " .

" كما تَدانِي الحداءُ الأويُّ " ويجمع على حداءٍ ككتابٍ قال ابن سيده : وهو نادر
وأَنشد لكُثَيِّبٍ عَزَّةَ : .

لِكَ الوَيْلُ من عَيْدِي خُبَيْبٍ وثابِتٍ ... وحَمَزَةٌ أَشْبَاهَ الحداءِ
التّوائِمِ وعلى حدّ أن بالكسر أوردته ابنُ قتيبة والحُدّاءُ كالعُزّاءِ وسيأتِي في
المعتلِّ لغتان في هذا الطائر قال أبو حاتم : أهل الحجاز يُخطئون فيقولون لهذا
الطائر الحُدّاءِ وهو خطأٌ . قلت : وقد جاء في حديث أعرابيةٍ في قصّة الوِشاح
وهكذا قيّدته الأصيلي . وجاء أيضاً الحُدّاءُ بغير همزٍ وفي بعض الروايات :
الحُدّاءُ بالهمز كما أنّّه تصغيرٌ ذكره الساغاني في التكملة قال : وصواب تصغيره
حُدّاءُ وإن ألقيت حركة الهمزة على الياء وشدّدتها قلت حُدّاءُ على مثال
عُلّاءِ . قال الدّميمي : وفي الحديث عن ابن عبّاسٍ " لا بأسَ بقَتْلِ الحدّاءِ " و
والإفْعَوُ " ونقل عن الأزهري أنّّه قال : هي لغةٌ فيهما وقال ابن السرّاج : بل هي على
مذهب الوَقْفِ على هذه اللغة قَلابُ الألفِ واواً على لغة من قال حداءً وأفعى .
والحدأةُ بالكسر سالِفَةٌ عُنُقِ الفَرَسِ وهي ما تقدّم من عنقه عن الأصمّعيّ
وأَنشد : .

طَوِيلُ الحداءِ سَلِيمُ الشّظَى ... كَرِيمُ المِراجِ صَلِيبُ الخَرَبِ الخَرَبِ :
الشّعرُ المُقشّعِرُ في الخاصرة . والحدأةُ بالتحريك : الفأسُ ذات الرّأسِ السّيّنِ
وهو الأَفْح كما أنّ الكسر في الطائر أَفْح وهذا على قول من قال إنّ الكسر فيه لغةٌ
أيضاً أو هي رأْسُ الفأسِ على التشبيه وهي أيضاً نَمْلُ السّهْمِ على التشبيه ج

حَدَّأُ مِثْلَ قَمَاحَةٍ وَقَمَاحٌ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَنشَدَ لِلشَّامِ أَخِي يَصِفُ إِبْلَاءَ حَدَادِ الْأَسنانِ :

يُباكِرنَ العِضاهَ بِمُقَدِّعاتٍ ... نَواجِذُهُنَّ كالحَدَّاءِ الوَقِيعِ .